فاصرف الخاطر عن ظاهرها ۞ واطلب الباطن حتى تعلما
ولله در بيتها الذين ذهبا الشاهد المشهود وان لم يعرف من
هذا التعريف ولكن في بعض شعره رايحة من روايح هذا الزهر حيث قال
يا من اكابد فيه ما اكابده ۞ مولاي اصبر حتى يحكم الله
وقوله حتى يحكم الله يمكن ان يكون تعجبية ههنا وانما خطابه لله
فهو يكابد ما يكابده اي يجاهد ليشاهد من حضرة الربوبية
او غيرها من الحضرات والامر موقوف على حكم الاسم الجامع اسم
الله تعالى ثم قال
سميت غيرك محبوبي مغالطة ۞ لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا
اقول زيد وزيد لست اعرفه ۞ وانما هو لفظ انت معناه
وكم ذكرت مسمى لا اكتراث به ۞ حتى يجري لي ذكراك ذكراه
ومن هذا القبيل قول المصنف قدس سره
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ۞ لقالوا كنى او مسه طيف جنة
يعني ان العاقلون يقولون كني عن محبوبته بما ذكر او انه
اما به جنون لان هذا المراد الذي ذكر فلا يسلم العاقلون انه ممكن
اصلا فضلا عن كونه واقعا حاصلا لشخص بعينه لبعد عقولهم عنه
بتمكنهم في الاعراض عن الحق تعالى وتالفهم واعتيادهم على ادراك
الاغيار واحتجابهم عن معارف اهل الله تعالى ذوي الاسرار
والخاصة على ان شرح كلام اهل الله تعالى انما يشرح بالله
في حق الله لا غير والذي يصدق عن ذلك فقد حرف الكلم عن مواضعه
هذا وقد ابنا ما يؤيد ما ذكرنا وذلك انه ذكر الشيخ الاكبر قدس
الله سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والتسعين والثلاثمائة
قال روينا عن منصور ابن عمار انه راه استاذ بعد موته وكان

من

ذي اعطيني فقال له يا منصور ما لقيت فقال اوقفني الحق بين
يديه وقال لي يا منصور بم تقربت الي فقلت له كنت اعظ
الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب
القرب مني وتعظ عبادي وذكر لي اشعارا كنت انشدها على المنبر
بما قاله اهل المحبة في محبوباتهم فتشدد علي ثم قال لي ان بعض
اوليائي حضر مجلسك فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لمن هذه
صفته فلم ادر احمد حبنا ولا اقبحي فاستجيبت فيك دعائي فغفرت
لك فلا ينبغي ان ينشد واعظ في مجلسه الا الشعر الذي قصد فيه
قائله ذكر الله بلسان التغزل او غيره فانه من الكلام الذي اهل
الله به فهو حلال قولا وسماعا فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي
ان ينشد في حق الله شعرا قصد به قائله في اول وضعه غير الله
نسيبا كان او مديحا فانه بمنزلة من يتغنى بالنجاسة قربة الى الله
فان القول في المحدث حدث بلا شك وقد نبه الله في كتابه على
هذه المنزلة بقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
والشعر في غير الله مما اهل لغير الله به فانه لميتة الا التنزل
في محبوبه او المديح بمن ليس له باهل لما تشهد به فيه ولقد
كتب الي شخص من اخواني بكتاب يعظمني فيه بحيث انه
لقبني فيه بثلاثة وستين لقبا فكتبت اليه ستكتب شهادتهم
ويسئلون وذكرت له مع هذا في جوابه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا ازكي على الله احدا ولكن يقول احسبه
كذا واظنه كذا او يقول الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)